لا يكتسي من غيره الابهام كذا في اللباب واما الثاني فليس من اضافة الشيء الى ما يساويه في العموم
والخصوص لان المسمى لا يماثل الاسم فيهما ومعنى سرنا ذات مرة سرنا مدة صاحب هذا الاسم
فذات موصوف محذوف والمراد بالمضاف في سعيد كرز هو المسمى وبالمضاف اليه اللفظ الدال
عليه فاذا قلت جاءني سعيد كرز كان معناه جاءني مسمى هذا الاسم وقدم الكلام على ذلك في
باب العلم والا تكن اضافة غير الصفة الى معمولها بل كانت اضافة الصفة الى معمولها فلفظية لكون
اثرها انما يظهر في اللفظ لا في المعنى مفيدة تخفيفا لفظيا فقط والتخفيف في اسمي الفاعل
والمفعول المضافين الى الاجنبي لا يكون الا في المضاف وذلك بحذف التنوين او النون نحو
ضارب زيد ومعطي درهم وضاربا عمرو ومعطيا درهم وضاربو بكر ومعطو درهم واما المضاف
الى السببي والصفة المشبهة فقد يكون التخفيف في المتضايفين معا نحو زيد قائم الغلام ومؤدب
الخدام وحسن الوجه فخفف المضاف بحذف التنوين والمضاف اليه بحذف الضمير واستتاره في
الصفة وقد يكون في المضاف وحده كقائم غلامه ومؤدب خدامه وحسن وجهه عند من جوز ذلك
وقد يكون في المضاف اليه وحده كالقائم الغلام والمؤدب الخدام والحسن الوجه وقول ابن مالك نحو
ان الاضافة اللفظية تفيد التخصيص ايضا فان ضارب زيد اخص من ضارب مجرد ورد بان ضارب
زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ليس اصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان يكون
الاضافة فامتنع كما قلناه من انها لا بد ان يكون مفيدة للتخفيف نحو الضارب زيد لان التنوين
محذوف قبل الاضافة لاجل اللام والاضافة تخفيفا فامتنعت خلافا للفراء فانه اجاز المسئلة
تمسكا بان التعريف للاسم دخل بعد الحكم بالاضافة فحصل التخفيف بحذف التنوين واعترض
بان اللام لتعريف مدخولها وهو امر معنوي مطلوب فاستعمالها لم يكونا هم والاتيان به اقدم في الا
الاضافة اللفظية فانها لا تفيد امرا معنويا بل تخفيفا لفظيا وضعف مثل قول الشاعر
الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها المراد بالمائة المائة من النوق
وبالهجان البيض وبعبدها راعيها وعوذا ابل حديثة النتاج جمع عائذ وهي الحديثة النتاج والتزجية
الدفع برفق وهذا مما تمسك به الفراء ووجهه ان عبدها معطوف على المائة فحكمه حكمها فكانه

قال

117

قال الواهب عبدها وهو مثل الضارب زيد اذ الاول تعليل امتناع الاولى وضعف الثانية
فهو متعلق بمحذوف اي ثبت ما قلناه من امتناع تلك وجواز هذه على ضعف اذ زيد في تلك
الصورة مباشر بفتح الشين اي باشره المضاف المحلى بالالف واللام من غير توسط شيء بينهما
فامتنع والثاني وهو عبدها تابع غير مباشر وقد يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع بدليل
رب رجل وغلامه ورب شاة وسخلتها مع امتناع رب غلامه وكل سخلتها اما دار بكل سخلتها
كما صرح به الجزولي فمن ثم اغتفر على ضعف وعلى ذا التعليل جاز الضارب الرجل وزيد
انه تابع لا مباشر كالاول قلت وفيه نظر لان التعليل بالتبعية انما هو توجيه لا من يسمع على
سبيل الندور والقلة ولا يلزم اطراده في كل محل على ان مذهب سيبويه في ذينك المثالين
ان ضمير غلامه وسخلتها نكرة كما في ربه رجلا لان الضمير الراجع الى النكرة مختصة بحكم من احكام
نكرة بخلاف نحو ما جاءني فاكرمته فان الضمير فيه معرفة لعوده الى الجائي بدون عينه قال سيبويه
في رب رجل واخيه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فيعلم انك لا تريد شيئا بعينه وانك تريد شيئا
من امة كل واحد منهم رجل وضممت اليه شيئا من امة كلهم يقال له اخو رجل ولو قلت واخيه وانت
تريد شيئا بعينه كان محالا وفرق ابو العباس المبرد بان الضمير في عبدها للمائة فكانه قيل
وعبد المائة تنزيلا للمضاف الى ضمير ما في ذي اللام منزلة المضاف الى ذي اللام فاعطي حكمه بخلاف
العلم المعطوف في الضارب الرجل وزيد فانه ليس في قوة ما فيه اللام فافترقا وحمل نحو
الضارب الرجل بجر الرجل وان لم يكن في هذه الاضافة خفة في اللفظ على الحسن الوجه
بالاضافة المفيدة للخفة بحذف الضمير واستتاره والاتيان بالكسرة بعد الفتحة اذ اصله الحسن
وجهه فصار الحسن الوجه واللام الحاصلة عند الاضافة حرف ساكن كالعدم لا يعتد به وانما
حمل الضارب الرجل على الحسن الوجه لما بينهما من الشبه ووجه كون المتضايفين محليين
باللام وهذا الكلام جواب شبهة تمسك بها الفراء وقد عرفت تقريرها وتقرير الجواب مما
اسلفناه وقد تمسكا ايضا بشبهة اخرى اشار المؤلف الى جوابها بقوله او حمل الضاربك
عنده من حال انه مضاف وان لم يحصل بالاضافة تخفيف على الضاربك فانه اضيف من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)